



## نشر الوسطية بين الناطقين بغير العربية

محمد عبد الجابر علي الحلواني

أستاذ مشارك بقسم الدراسة الإسلامية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة

المملكة العربية السعودية

Email:

[anouar72@yahoo.fr](mailto:anouar72@yahoo.fr)

No. WA: 0813-8143-5365

Diterima: 15 September 2022; Diperbaiki: 20 September 2022; Disetujui: 8 oktober 2022

### Abstrak

Moderasi merupakan sebuah pemikiran, pendekatan, nilai dan prinsip orisinal dalam Islam yang dibingkai oleh seperangkat teks hukum dalam Al-Qur'an dan Sunnah, dan itu adalah nilai-nilai yang komprehensif: keadilan, kebajikan, harga diri, meninggalkan perselisihan, budaya moderasi, dan posisi yang bagus dengan kebaikan, kebajikan, dan integritas. Metode yang digunakan dalam penelitian ini adalah metode kualitatif dengan pendekatan yuridis normative, menggunakan ayat-ayat al-Qur'an sebagai sumber primer untuk melihat bagaimana moderasi yang sesungguhnya dalam al Qur'an. Penelitian ini menemukan bahwa: 1) suatu bangsa dianggap memiliki sikap moderat jika bangsa tersebut memiliki akhlak mulia dan prinsip-prinsip luhur selama ia berpegang pada apa yang ditentukan oleh Kitab suci al-Qur'an dan Sunnah Rasulullah. 2) Kesederhanaan Islam harus dicapai dalam perilaku, pikiran, dan hubungan antara yang satu dengan yang lainnya terlebih dahulu, baru kemudian menularkannya kepada orang lain. 3) perlu adanya upaya menyebarkan paham moderat untuk mencegah ekstremisme dan terorisme yang mengarah pada buruknya kondisi keamanan di tengah masyarakat.

**Katakunci:** Moderasi, Nilai, Keseimbangan, Pendekatan dan Budaya.

### الملخص

الوسطية هي فكرة ونهج وقيمة ومبادئ أصيلة في الإسلام التي تصورها مجموعة من النصوص القانونية في القرآن والسنة ، وهي قيمة شاملة: العدل ، والإحسان ، والكرامة ، ونبد الخلافات ، وثقافة الوسطية ومكانة عظيمة من اللطف والإحسان والنزاهة. المنهج في هذا البحث هو منهج نوعي بنهج القانونية المعيارية ، واستخدام آيات القرآن كمصدر أساسي لمعرفة مدى وجود الوسطية في القرآن. وقد توصل هذا البحث إلى: (١) وسطية الأمة إذا كانت للأمة أخلاق شريفة ومبادئ شريفة ما دامت ملتزمة بما حدده القرآن الكريم والسنة النبوية. (٢) يجب أن تتحقق بساطة الإسلام في السلوك والأفكار والعلاقات بين شخص وآخر أولاً ، ثم نخطها للآخرين. (٣) يجب أن يكون هناك جهد لنشر الوسطية لمنع التطرف والإرهاب اللذين يؤديان إلى تردي الأوضاع الأمنية في المجتمع.

الكلمات المفتاحية: الوسطية ، القيمة ، التوازن ، النهج والثقافة.

## المقدمة

إن كلمة الوسطية مصدر صناعي مشتقة من مادة وسط، وهي كلمة في مدلولها اللغوي تدل على العدل والفضل والخيرية والنصف والتوسط بين الطرفين. يقول ابن فارس: الواو والسين والطاء: بناء صحيح يدل على العدل والنصف. وأعدل الشيء: أوسطه ووسطه. وقال ابن منظور: وَسَطُ الشَّيْءِ: ما بين طرفيه...، ووَاسَطَ الشَّيْءَ وَأَوْسَطَهُ: أَعَدَلَهُ. وقال الجوهري: وسطت القوم أسطهم وسطا وسطة، أي توسطتهم. وفلان وسيط في قومه، إذا كان أوسطهم نسبا وأرفعهم محلا. والوسط من كل شيء: أعدله.

ويقال أيضا: شيء وسط، أي بين الجيد والرديء. وواسطة القلادة: الجوهر الذي في وسطها، وهو أجودها. فأطلق الوسط على ما كان بين طرفين متقابلين: أحدهما ممدوح، والآخر مذموم، كالجيد والرديء، وأطلق الوَسَطَ على الأجود بين جنسه، كوسط القلادة. وقال الراغب: وَسَطُ الشَّيْءِ: ما له طرفان متساويا القدر، ويقال ذلك في الكميّة المتصلة كالجسم الواحد إذا قلت: وَسَطُهُ صلبٌ، وضربت وَسَطَ رَأْسِهِ بفتح السين. ووَاسَطَ بالسكون. يقال في الكميّة المنفصلة كشيء يفصل بين جسمين. نحو: وَسَطِ القوم كذا. والوَاسِطُ تارة يقال فيما له طرفان مذمومان. يقال: هذا أَوْسَطُهُمْ حسبا: إذا كان في وَاسِطَةِ قومه، وأرفعهم محلا، وكالجود الذي هو بين البخل والسرف، فيستعمل استعمال القصد المصون عن الإفراط والتفريط، فيمدح به نحو السواء والعدل والنصفية، نحو: {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا} [البقرة/ 143] وعلى ذلك قوله تعالى: قَالَ {أَوْسَطُهُمْ}

[القلم/ 48] وتارة يقال فيما له طرف محمود، وطرف مذموم كالخير والشر. فتحصل من كلامه معنى آخر، وهو الواقع بين طرفين متساوي القدر، مع الإلماح إلى التفريق بين الوَسَطِ والوَسْطِ.

ويفرق ابن منظور بين الوَسَطِ والوَسْطِ فيقول: واعلم أن الوَسَطَ قد يأتي صفة، وإن كان أصله أن يكون اسما من جهة أن أوسط الشيء أفضله وخياره كوسط المرعى خير من طرفيه، وكوسط الدابة للركوب خير من طرفيها لتمكن الراكب؛ ولهذا قال الراجز: إذا ركبت فاجعلاني وسطا، ومنه الحديث: «خيار الأمور أوساطها». ومنه قوله تعالى: {وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ} [الحج: 11]؛ أي على شك فهو على طرف من دينه غير متوسط فيه ولا متمكن، فلما كان وسط الشيء أفضله وأعدله جاز أن يقع صفة، وذلك في مثل قوله تعالى وتقدس: {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا}؛ أي عدلا، فهذا تفسير الوسط وحقيقة معناه وأنه اسم لما بين طرفي الشيء وهو منه، قال: وأما الوَسْطُ، بسكون السين، فهو ظرف لا اسم جاء على وزن نظيره في المعنى وهو بين، تقول: جلست وسط القوم أي بينهم؛ ولما كانت بين لا تكون بعضا لما يضاف إليها بخلاف الوسط الذي هو بعض ما يضاف إليه كذلك وَسْطِ لا تكون بعض ما تضاف إليه، ألا ترى أن وَسْطِ الدار منها ووسْطِ القوم غيرهم؟ فقد حصل لك الفرق بينهما من جهة المعنى ومن جهة اللفظ، والوسْطُ، بالتسكين، يقال فيما كان متفرقا الأجزاء غير متصل كالناس والدواب وغير ذلك، فإذا كان متصل الأجزاء كالدار والرأس فهو بالفتح. وكل ما يصلح فيه بين،

## نتائج البحث

### أ. مظاهر الوسطية

إن الدين الإسلامي هو دين الوسطية في كل جانب من جوانبه التشريعية، ومن مظاهر الوسطية في الإسلام:

(١). وسطية في العقيدة.

إن المتأمل في العقيدة الإسلامية يرى أنها وسط بين من يتبعون الخرافات والأساطير مهملين جانب العقل والدليل مصدقين كل ما يصل إليهم تقليداً أعمى من غير دليل أو برهان، وبين الماديين الذين ينكرون كل شيء وراء الحس ولا يأبهون بنداء الفطرة والأشواق الروحية، إن الإسلام يقيم عقائده على الأدلة المقنعة والبراهين الساطعة، قال تعالى ﴿قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ قُلِ اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ فَأَلَيْ تَتُفَكَّرُونَ﴾ [يونس: ٣٤]. نجد في هذه الآية أن القرآن إمعاناً منه في التأكيد على أهمية الدليل والبرهان يطالب هؤلاء الغافلين عن الحق: هل من شركائكم الذين عبدتموهم من دون الله، أو أشركتموهم مع الله، من له القدرة على أن يبدأ خلق الإنسان من نطفة، ثم من علقه، ثم من مضغه. ثم ينشئه خلقاً آخر، ثم يعيده إلى الحياة مرة أخرى بعد موته؟

والإسلام وسط في عقيدته بين من لا يرون إلا هذا العالم المحسوس وينكرون ما وراءه من غيب، وبين أولئك الذين يعتبرون أن هذا العالم وهم لا حقيقة له، ويقيموا عقيدته على أن هذا العالم حقيقة إلا أن هناك حقيقة أكبر منه، فهو يصل من الكون إلى المكوّن ومن الخلق إلى الخالق، وفي ذلك يقول القرآن:

فهو بالسكون، وما لا يصلح فيه بين، فهو بالفتح؛ وقيل: كل منهما يقع موقع الآخر. ونستخلص من كلام اللغويين أيضاً أن الوسط يشترط أن يكون مكنوفاً بطرفيه، وليس منفصلاً عنهما.

وبناء على ما تقدم نستطيع أن نستخلص معنى دقيقاً، يجب أن يعينه دعاة الوسطية، في كل المجالات: في الدعوة، والاقتصاد، والسياسة، والأدب، والنقد، وهو العلاقة التجاذبية بين الوسط وطرفيه؛ فالوسط شيء عزيز، يحتاج إلى جهد، وفقه، وعلم، وصبر، حتى ينتزع من طرفيه، ويسلّ من متشابهاته، وفي ذلك من المعاناة والجُلْد والاصطبار ما يرتقي بصاحبه إلى ما يُمكن أن نسميه بـ "مقام الوسطية".

الوسطية في الاصطلاح:

وأما في الاصطلاح الشرعي فإن الوسط لا يخرج عن مقتضى معناه في اللغة، وقد استخدم القرآن لفظ الوسط معبراً فيه عن إحدى خصائص هذه الأمة، وإحدى قواعد منهجيتها، قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ [البقرة: ١٤٣]. ويمكن القول إن الوسطية اصطلاحاً: "سلوك محمود - مادي أو معنوي - يعصم صاحبه من الانزلاق إلى طرفين متقابلين - غالباً - أو متفاوتين، تتجاذبهما رذيلتا الإفراط والتفريط، سواء في ميدان ديني أم دنيوي. وبهذا يعلم أن المعنى الاصطلاحي يدور على الاعتدال، وتجنّب الغلو والتقصير؛ قال ابن القيم: "ما أمر الله عز وجل بأمر إلا وللشيطان فيه نزغتان: إما تقصير وتفريط، وإما إفراط وغلو. فلا يبالي بما ظفر من العبد من الخطيئتين"

ويرفض التشدد الذي يؤدي إلى التضيق والحرَج أو الإهمال الذي يؤدي إلى التفريط والتقصير، ولهذا نهي النبي على أولئك الذي أرادوا أن يشددوا على أنفسهم في العبادة وقف منهم موقفا شديدا كما في قصة الثلاثة الذين جاؤوا إلى بيوت النبي يسألون عن عبادته «فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا أَنْزَوْجَ النَّسَاءِ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا أَكُلُ اللَّحْمِ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا أَنَامُ عَلَى فِرَاشٍ، فَحَمَدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ. فَقَالَ: «مَا بَالُ أَقْوَامٍ قَالُوا كَذَا وَكَذَا؟ لِكَيْتِ أَصْلِي وَأَنَامُ، وَأَصُومُ وَأُفْطِرُ، وَأَنْزَوْجَ النَّسَاءِ، فَمَنْ رَغِبَ عَن سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي».

ونهي النبي أيضا عن الغلو في الدين فقال «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا كُمْ وَالْغُلُوُّ فِي الدِّينِ، فَإِنَّهُ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ الْغُلُوُّ فِي الدِّينِ»

فتشريعات لإسلام تقوم على الوسطية، حتى صار من اليسر القيام بها دون أدنى عنق أو مشقة، كما نرى في إباحة القصر في الصلاة حال السفر، وإباحة التيمم حال فقد الماء أو العجز عن استعماله، والصلاة على حسب القدرة والاستطاعة، وفي الصيام نرى أن الشارع الحكيم فرضه مرة في العمر على المستطيع قال تعالى ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عمران: 97]، وأباح الفطر للمسافر أو المريض ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ [البقرة: 184].

والأمر كذلك في الزكاة التي لم تفرض إلا على القادر الذي يفيض ماله عن حاجته، ووصى من يقوم بجمع الزكوات أن يأخذ الوسط، فقال مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ حِينَ بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ: «إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَإِذَا جِئْتَهُمْ فَادْعُهُمْ إِلَى أَنْ يَشْهَدُوا أَنْ لَا

﴿ هَذَا خَلَقَ اللَّهُ فَأَرْوِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾ [لقمان: 11].

والإسلام أيضا وسط بين من يؤمنون بالعقل وحده ويجعلوه مصدرا للمعرفة، ومن ينكرون قيمة العقل ولا يعتدون به ويقولون بالإلهام أو الأوهام، إذ أن الإسلام يقف موقفا وسطا يربط بين العقل والوحي، فهو يعتبر أن بينهما علاقة كعلاقة البصر بالنور، فالبصر يغدو عديم الفائدة في غياب النور، كما أن النور لا جدوى منه إذا سار في ضوء أشعته أعمى، فالعقل بصر والوحي نور وهي كما نرى عقيدة وسط بين هؤلاء وأولئك.

والإسلام أيضا «وسط بين الذين ينكرون الإله، ويزعمون أن هذه الحياة الدنيا وليدة المصادفات والتفاعلات المادية ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ﴾ [المؤمنون: 37] وبين الذين يقولون بالتعدد، ويتخذون مع الله أنداد، تقرر في صراحة وجلاء، أن الله واحد، وأنه المعبود الذي لا يعبد سواه ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١) اللَّهُ الصَّمَدُ (٢) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (٣) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ (٤)﴾، ﴿وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَإِيتَايَ فَازْهَبُونَ﴾ [النحل: 51]»

(٢). وسطية في التشريع

إن من أبرز السمات في التشريع الإسلامي الوسطية في تشريعاته، سواء أكان ذلك في العبادات المحضة أو في المعاملات، فالتكاليف في حدود الاستطاعة قال تعالى ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة: 286]، وكل من اطلع على عبادات الإسلام ومعاملاته يرى أنه لا يجيد عن الموقف المعتدل

يبتعد عن التشدد في أخلاقه وسلوكياته وأفكاره، ويعتدل في شتى أحواله، حيث راعى حقوق الآخرين بقسط وعدل، كما يوضحها الحديث الذي رواه البخاري وغيره من حديث أبي حذيفة قال قال له سلمان: إِنَّ لِرَبِّكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِنَفْسِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلَا هَلِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، فَأَعْطِ كُلَّ ذِي حَقِّ حَقَّهُ، فَأَتَى النَّبِيَّ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ: «صَدَقَ سَلْمَانُ». وفي صحيح مسلم عن عبد الله، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: «هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ» قَالَهَا ثَلَاثًا». قال النووي: أي المتعمقون الغالون المجاوزون الحدود في أقوالهم وأفعالهم. ولقد كان هدي النبي كله قائمًا على الاعتدال، فقد ذكر ابن القيم في زاد المعاد وهو يتحدث عن هدي النبي في الكلام فقال: كان أفصح خلق الله، وأعذبهم كلامًا، وأسرعهم أداءً، وأحلامهم منطوقًا، حتى إن كلامه ليأخذ بمجامع القلوب ويسبي الأرواح، ويشهد له بذلك أعداؤه. وكان إذا تكلم تكلم بكلام مفصل مبين يعده العاد، ليس بهذ مسرع لا يحفظ، ولا منقطع تخلله السكتات بين أفراد الكلام، بل هديه فيه أكمل الهدى، قالت عائشة: «ما كان رسول الله يسرد سردكم هذا، ولكن كان يتكلم بكلام بين فصل يحفظه من جلس إليه». وكان كثيرا ما يعيد الكلام ثلاثا ليعقل عنه، وكان إذا سلم سلم ثلاثا. وكان طويل السكوت لا يتكلم في غير حاجة، يفتح الكلام ويختتمه بأشداقه، ويتكلم بجوامع الكلام، فصل لا فضول ولا تقصير، وكان لا يتكلم فيما لا يعنيه، ولا يتكلم إلا فيما يرجو ثوابه، وإذا كره الشيء عرف في وجهه، ولم يكن فاحشا ولا متفحشا

إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، فَإِنْ هُمْ طَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ حَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِنْ هُمْ طَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً، تُؤْخَذُ مِنْ أَعْيَانِهِمْ فَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ، فَإِنْ هُمْ طَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ، وَأَتَقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ». فنهاه أن يأخذ كرائم الأموال بل يأخذ الوسط، وينبغي على رب المال أن يخرج الطيب، لأن الله طيب لا يقبل إلا طيبا.

(٣). الوسطية في إقامة الحدود:

الحدود عقوبة مقررة من الله عز وجل رادعة لكل مخطئ، ومع ذلك نرى التوسط والاعتدال والترفق في تنفيذها، قال «ادرعوا الحدود عن المسلمين ما استطعتم، فإن كان له مخرج فخلوا سبيله، فإن الإمام أن يخطئ في العفو خير من أن يخطئ في العقوبة». وفي موطأ مالك: أَنَّ رَجُلًا اعْتَرَفَ عَلَى نَفْسِهِ بِالزَّيْنَةِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ. فَدَعَا لَهُ رَسُولُ اللَّهِ بِسَوْطٍ. فَأُتِيَ بِسَوْطٍ مَكْسُورٍ، فَقَالَ: «فَوْقَ هَذَا»، فَأُتِيَ بِسَوْطٍ جَدِيدٍ، لَمْ تُقَطَّعْ ثَمَرَتُهُ. فَقَالَ: «دُونَ هَذَا»، فَأُتِيَ بِسَوْطٍ قَدْ رُكِبَ بِهِ وَلَا نَ. فَأَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَجُلِدَ. ثُمَّ قَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، قَدْ آتَى لَكُمْ أَنْ تَنْتَهُوا عَنْ حُدُودِ اللَّهِ. مَنْ أَصَابَ مِنْ هَذِهِ الْقَادُورَةِ شَيْئًا، فَلْيَسْتَبِرْ بِسِتْرِ اللَّهِ. فَإِنَّهُ مَنْ يُبْدِي لَنَا صَفْحَتَهُ، نُقِمَ عَلَيْهِ كِتَابَ اللَّهِ». فانظر إلى ما لا يخفى من منهج النبي في مراعاة الوسطية حتى في اختيار السوط الذي يجلد به الزاني.

(٤) الوسطية في الأخلاق والسلوك:

رسمت الشريعة الإسلامية طريقا قويمًا للأخلاق الفاضلة والسلوك الصحيح للمسلم، الذي

مشيه ويمشي قطعة واحدة كأنه خشبة محمولة، وهي مشية مذمومة قبيحة، وإما أن يمشي بانزعاج واضطراب مشي الجمل الأهوج، وهي مشية مذمومة أيضا، وهي دالة على خفة عقل صاحبها، ولا سيما إن كان يكثر الالتفات حال مشيه يمينا وشمالا، وإما أن يمشي هونا، وهي مشية عباد الرحمن كما وصفهم بها في كتابه فقال {وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا} [الفرقان: ٦٣] [الفرقان: ٦٣] قال غير واحد من السلف: بسكينة ووقار من غير تكبر ولا تماوت.

ومن أوضح الأمثلة على وسطية الإسلام في السلوك والأخلاق دعوته المتكررة إلى التوسط والاعتدال في الإنفاق والتحذير من التطرف في الإسراف أو التقدير، ومصدق ذلك في قول الله تعالى يصف عباده {وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا} [الفرقان: ٦٧] ، والقوام هو الوسط. ولو أن المسلمين استجابوا لهدي الله ورسوله فاعتمدوا الوسطية في أخلاقهم وسلوكهم وخطابهم لكان خيرا لهم وأشد تثبيتا.

٥). الوسطية في الفتوى:

كما أن الوسطية مطلوبة في كل شأن من شئون الدين كذلك هي مطلوبة في مجال الفتوى والاجتهاد؛ وهما من أهم المناصب، اللذان يحتاجان إلى علم ودراية، فلا يفتي المفتي بغير دليل، ولا يجتهد المجتهد من غير معرفة. ولخطورة هذين المنصبين كان التوسط فيهما مطلوباً، والوسط فيهما معناه الأخذ بالدليل من الكتاب والسنة أو الإجماع أو اجتهاد العلماء الراسخين، فلا يتعصب المفتي أو المجتهد لرأي أو فكر أو مذهب، ولا

ولا صحابا. وكان جل ضحكه التبسم، بل كله التبسم، فكان نهاية ضحكه أن تبدو نواجذه.

وكان يضحك مما يضحك منه، وهو مما يتعجب من مثله ويستغرب وقوعه ويستندر. وفي مجال آخر وهو يتحدث عن هديه في مجال اللباس يذكر ابن القيم كلاما لابن سيرين ثم يعلق عليه قائلا: ومقصود ابن سيرين بهذا؛ أن أقواما يرون أن لبس الصوف دائما أفضل من غيره فيتحررونه ويمنعون أنفسهم من غيره، وكذلك يتحرون زيا واحدا من الملابس، ويتحرون رسوما وأوضاعا وهيئات يرون الخروج عنها منكرا، وليس المنكر إلا التقيد بها والمحافظة عليها وترك الخروج عنها. ثم قال رحمه الله: فالذين يمتنعون عما أباح الله من الملابس والمطاعم والمناكح تزهدا وتعبدًا بإزائهم طائفة قابلوهم، فلا يلبسون إلا أشرف الثياب، ولا يأكلون إلا ألين الطعام، فلا يرون لبس الخشن ولا أكله تكبرا وتجبرا، وكلا الطائفتين هديه مخالف لهدي النبي ولهذا قال بعض السلف: كانوا يكرهون الشهرتين من الثياب العالي والمنخفض.

وهذا كلام لا يحتاج إلى تعليق وهو يؤكد

اختيار النب للوسطية والاعتدال في هديه كله حتى في ملبسه. ثم يتكلم ابن القيم عن هدي النبي في نومه فيقول: وكان نومه أعدل النوم، وهو أنفع ما يكون من النوم، والأطباء يقولون: هو ثلث الليل والنهار ثمان ساعات.

أما عن هدي النبي في مشيه فيقول ابن القيم: وهي مشية أولي العزم والهمة والشجاعة، وهي أعدل المشيات وأرواحها للأعضاء وأبعدها من مشية الهوج والمهانة والتماوت، فإن الماشي إما أن يتماوت في

وبناء على ما سبق يمكن أن نقول: إن حاجتنا إلى الوسطية تنبع من الآتي:

أولاً: أنها تغلق منافذ الشيطان وأهل الضلال، قال تعالى: {إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ} [فاطر: ٦].

أي إن الشيطان كان عدوا للإنسان واضح العداوة منذ أغوى أباهم آدم وأخرجه من الجنة، فعليهم أن يتغلبوا على إغوائه بالتزام الكلمة الطيبة والقول الحسن، ليردوه عن متابعة وسوسته وإغوائه، فإنه يزين القبيح للإنسان ويجلوه أمامه في صورة حسنة، فيدفعه إليه دفعا، ويقبح له الحسن فينفره منه تنفيرا.

ومما لا يخفى على أحد أن للشيطان مدخلين، مدخل من جهة الغلو، ومدخل من جهة التقصير، فهو إما أن يغوي الإنسان ليغلو، أو يغويه فيقصر، وأيهما حصل فرح بذلك الشيطان، والوسطية والاعتدال هي السبيل لغلبة الإنسان وفوزه على الشيطان.

ثانياً: وتنبع حاجة البشرية إلى الوسطية والتعايش الآمن لكونها تؤدي إلى القبول بحقيقة التعددية والتنوع في المجتمع الإنساني واحترام الإنسان، قال الله تعالى: {ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِ لَهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ} [النحل: ١٢٥]. قال الحافظ ابن كثير. يقول تعالى أمرا رسوله محمداً أن يدعو الخلق إلى الله {بالحكمة} قال ابن جرير: وهو ما أنزله عليه من الكتاب والسنة {والموعظة الحسنة} أي: بما فيه من

بفتي ولا يجتهد بدون علم أو بدون دليل؛ لأنه جور وضلال وتضليل، وقد حذر النبي من ذلك قال: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنَ الْعِبَادِ، وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ، حَتَّى إِذَا لَمْ يُبْقِ عَالِمًا اتَّخَذَ النَّاسُ رُءُوسًا جُهَالًا، فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا».

وقد كان النبي يختار أيسر الأمرين إذا خير بينهما ما لم يكن إثماً. وعليه فلا يشق المفتي على المستفتي ولا يضيق عليه، ما دام في الأمر سعة؛ ولأن الإسلام هو دين اليسر والسماحة قال ﷺ «إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ، وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ، فَسَدِّدُوا وَقَارِبُوا، وَأَبْشِرُوا، وَاسْتَعِينُوا بِالْعَدْوَةِ وَالرُّوْحَةِ وَشَيْءٍ مِنَ الدُّجَىِّ». وكما قيل: كلما ضاق الأمر اتسع، فلما التضيق على الناس في الفتاوى، ولما التشديد عليهم؟

## ب. حاجة الإنسانية إلى المنهج الوسطي

إن الإنسانية أحوج ما تكون اليوم إلى نشر ثقافة الوسطية، لا سيما في هذا العصر الذي حرص فيه أعداء الإسلام إلى وسم الإسلام وأهله بالتطرف والإرهاب. ومما يؤكد على حاجة البشرية للمنهج الوسطي كثير من الشواهد، منها ما نراه من آثار التطرف في بعض الفتاوى حيث يتساهل البعض بإهدار دم الآخر لمجرد أنه اختلف معه، كما نجد البعض الآخر يصير على تحريم كل شيء من منطلق سد الذرائع دون أن يأخذ في الاعتبار أن ذلك من شأنه أن يعيق تقدم المجتمع، ويخدم مصالحه العامة والخاصة.

في السيرة النبوية وتاريخ السلف الصالح يجد أن الأمة الإسلامية تعاملت مع غيرها من الأمم، من خلال الفتوحات الإسلامية، وعندما دخل المسلمون هذه البلاد استطاعوا التعامل معها على أساس ما جاء به الكتاب والسنة، وانتفعوا بأخذ الأمور المفيدة، وتركوا ما لا فائدة فيه.

ولقد أذن النبي للمسلمين باستعمال آنية أهل الكتاب وغيرهم من المشركين التي من صنعهم، فَعَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الْحُشَنِيِّ، قَالَ: قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، إِنَّا بِأَرْضِ قَوْمٍ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، أَفَنَأْكُلُ فِي آيَاتِهِمْ؟ وَبِأَرْضِ صَيْدٍ، أَصِيدُ بِقَوْسِي، وَبِكَلْبِي الَّذِي لَيْسَ بِمُعَلَّمٍ وَبِكَلْبِي الْمُعَلَّمِ، فَمَا يَصْلُحُ لِي؟ قَالَ: «أَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَإِنْ وَجَدْتُمْ غَيْرَهَا فَلَا تَأْكُلُوا فِيهَا، وَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَاعْسَلُوهَا وَكُلُوا فِيهَا، وَمَا صَدَّتْ بِقَوْسِكَ فَذَكَرْتَ اسْمَ اللَّهِ فَكُلْ، وَمَا صَدَّتْ بِكَلْبِكَ الْمُعَلَّمِ، فَذَكَرْتَ اسْمَ اللَّهِ فَكُلْ، وَمَا صَدَّتْ بِكَلْبِكَ غَيْرِ مُعَلَّمٍ فَأَذْرَكْتَ ذَكَاتَهُ فَكُلْ».

ولقد استفاد النبي من خبرات المشركين في القراءة والكتابة وأدواتهما التي هي من ضروريات الحياة لما تؤديه من رسالة وتنجزه من مهام، لذا جعل النبي من علم عشرة من المسلمين حرا من أسرى غزوة بدر. وفي غزوة الأحزاب استفاد النبي ﷺ من تجربة الفرس في الحرب لما ذكرها له الصحابي الجليل سلمان الفارسي «وسميت الغزوة بالخندق لأجل الخندق الذي حفر حول المدينة بأمره عليه الصلاة والسلام لما أشار به سلمان الفارسي فإنه من مكائد الفرس دون العرب».

الزواج والوقائع بالناس ذكرهم بها، ليحذروا بأس الله تعالى. وقوله: {وجادلهم بالتي هي أحسن} أي: من احتاج منهم إلى مناظرة وجدال، فليكن بالوجه الحسن برفق ولين وحسن خطاب، كما قال: {ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن إلا الذين ظلموا منهم} [العنكبوت: ٤٦] فأمره تعالى بلين الجانب، كما أمر موسى وهارون، عليهما السلام، حين بعثهما إلى فرعون فقال: {فقلوا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى} [طه: ٤٤].

ثالثا: أن الوسطية حاجة إنسانية؛ لأن وجودها يحول بين الإنسان وبين انتهاك حقوق الآخر، وخصوصياته ولوازمه الإنسان، فلا يمكن للإنسان أن يصبح معتدلا إلا باحترام الآخر، وصيانة حقوقه، فالاختلاف مع الآخرين لا يسوغ أبدا انتهاكهم أو الانتقاص منهم، فالإنسان في الإسلام محترم ومكرم قال ربنا تبارك وتعالى: {وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا} [الإسراء: ٧٠] ومقتضى التكريم الرباني للإنسان هو صيانة حقوقه الخاصة والعامة وحمايتها.

رابعا: الوسطية حاجة؛ لأنها تؤدي إلى الانفتاح والتواصل مع الثقافات الإنسانية، فالاعتدال والوسطية يمنعان من الانعزال والانكفاء والاستغناء عن الآخر، ويؤديان إلى التفاعل معه، والانفتاح على ثقافته والتواصل الإنساني.

ولاشك أن هذا الانفتاح والتواصل منهج الله من كتابه وسنة نبيه ﷺ، حيث جاء المنهج الرباني يأمرنا بعمارة الأرض وبناء الحياة وتطويرها، والمتأمل



عَبْرَةُ} [الأعراف: ٧٣]، {وَأِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا  
قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ  
عَبْرَةُ} [الأعراف: ٨٥].

قال صاحب تفسير المنار: والآية دليل على  
جواز تسمية القريب أو الوطني الكافر أبا. وحكمته  
كون رسول القوم منهم أن يفهمهم ويفهم منهم، حتى  
إذا ما استعد البشر للجامعة العامة، أرسل الله خاتم  
رساله إليهم كافة وفرض عليهم توحيد اللغة لتوحيد  
الدين، المراد به توحيد البشر وإدخالهم في السلم كافة.  
ومما لا شك فيه أن رابطة الأخوة الإيمانية هي  
أسمى الروابط، إلا أن هذه الآيات تدل على أن هناك  
رابطة إنسانية أخرى، وأخوة بشرية تسع الناس جميعا  
المسلم وغير المسلم ليطم التعايش والسلم والدعوة إلى  
الله بالحكمة.

ت. وسائل نشر الوسطية بين الناطقين بغير العربية  
إن الإسلام دين علمي، جاء لتحقيق  
السعادة للبشرية جمعاء، وغرس قيم السماحة والتوسط  
والاعتدال حتى يعيش المجتمع كله في سلم وسلام وأمن  
وأمان. حرص الإسلام على غرس هذه القيم بين  
الناس جميعا ليهنأ العالم كله تحت راية الإسلام بكل  
القيم الحميدة والأخلاق القويمة والسلوكيات السليمة.  
ولأن الإسلام دعوته عالمية فهو يهدف إلى إرساء قيم  
الوسطية والاعتدال بين جميع الناس، وإننا اليوم في  
أمس الحاجة لبيان ونشر هذه القيم حتى نبين للناس  
مزايا الإسلام من أجل نشره بين الناس جميعا وتصحيح  
الفهم الخاطئ الذي رمي به الإسلام وأهله بالإرهاب  
والتطرف. ومن هذا المنطلق وهذه المسئولية. أعني

خامسا: وتنبع حاجة الإنسانية إلى الوسطية  
من كونها تبعث في الإنسان الاعتدال والتوازن في  
التعامل مع الآخر، وقد وجهنا الرسول لهذا الفهم  
حرصا منه على تعايش الإنسان مع الآخر بأمن  
وسلام، وقد أكد النبي ﷺ ذلك من خلال حادثة  
الأنصاري الذي صفح يهوديا لقوله: «وَالَّذِي اضْطَمَى  
مُوسَىٰ عَلَى الْبَشْرِ» فقد أخرج البخاري عن أبي  
هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: بَيْنَمَا يَهُودِيٌّ يَعْزِضُ  
سِلْعَتَهُ، أُعْطِيَ بِهَا شَيْئًا كَرِهَهُ، فَقَالَ: لَا وَالَّذِي  
اضْطَمَى مُوسَىٰ عَلَى الْبَشْرِ، فَسَمِعَهُ رَجُلٌ مِنْ  
الْأَنْصَارِ، فَقَامَ فَلَطَمَ وَجْهَهُ، وَقَالَ: تَقُولُ: وَالَّذِي  
اضْطَمَى مُوسَىٰ عَلَى الْبَشْرِ، وَالنَّبِيُّ بَيْنَ أَظْهُرِنَا؟ فَذَهَبَ  
إِلَيْهِ فَقَالَ: أَبَا الْقَاسِمِ، إِنَّ لِي ذِمَّةً وَعَهْدًا، فَمَا بَالُ  
فُلَانٍ لَطَمَ وَجْهِي، فَقَالَ: «لَمْ لَطَمْتَ وَجْهَهُ» فَذَكَرَهُ،  
فَعَضِبَ النَّبِيُّ حَتَّى رَمَى فِي وَجْهِهِ، ثُمَّ قَالَ: " لَا تُفْضِلُوا  
بَيْنَ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ، فَإِنَّهُ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ، فَيَصْعَقُ مَنْ فِي  
السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ، إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ يُنْفَخُ  
فِيهِ أُخْرَى، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ بُعِثَ، فَإِذَا مُوسَىٰ آخِذٌ  
بِالْعَرْشِ، فَلَا أَدْرِي أَحْسَبُ بِصَعْفَتِهِ يَوْمَ الطُّورِ، أَمْ  
بُعِثَ قَبْلِي».

فالإسلام ركز على التعايش السلمي بين أهل  
الأديان، وصحيفة المدينة المنورة التي تمثل دستوراً بين  
المسلمين واليهود هي أظهر دليل على ذلك.

سادسا: وتنبع حاجة الإنسانية إلى الوسطية  
لكونها تجسد الإخاء الإنساني بين الناس، وهو ما جاء  
بؤكد القرآن الكريم في قوله تعالى: {وَأِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ  
هُودًا} [الأعراف: ٦٥]، {وَأِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ  
يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ

والأسرة تتحمل المسؤولية الأساسية والأولى في الحد من ظاهرة العنف، فعندما يتمثل أبناءها أمر الله تعالى في السكينة والمودة والرحمة واقعا ملموسا داخل الأسرة ينعكس ذلك كله على المجتمع، وتبدأ المسؤولية من الأسرة من خلال حسن التواصل مع الأبناء وإفساح المجال أمامهم للحديث والتعبير والحوار، أما عملية الكبت والقمع داخل الأسرة فتعكس سلبا على الأبناء في علاقاتهم مع مجتمعهم.

ثانيا: المؤسسات التعليمية (المدرسة الجامعة)

وإذا كان البيت الأسري يحقق تربية الطفل وتربيته قبل أن يكون في طريقه إلى المدرسة والجامعة، فإن هذه الصروح العلمية تساهم أيضا في تكوين الفكر السليم والخلق الكريم والسلوك القويم. فيقع على عاتق هذه المؤسسات التعليمية ومناهجها بصفة عامة، والأسرة بصفة خاصة، مسؤولية تحصين الأبناء من الموجات الفكرية المتطرفة والوصول بالأجيال إلى بر الأمان.

ولذا فالمدرسة هي المصدر الثاني بالأهمية بعد الأسرة في تثقيف الفرد وفي تأهيله ليكون عنصرا فاعلا في المجتمع، فهي التي تأخذ بزمام المبادرة بالتربية والتعليم للطلاب بعد أسرته، وعلى عاتقها يقع عبء أن يكون هذا الطالب إنسانا سويا، وصاحب تفكير إيجابي يصب في خدمة مجتمعه ووطنه. فالمعلم مربي الأجيال، وعليه يتوقف صلاح المجتمع وفساده، فإذا قام بواجبه في التعليم، فأخلص في عمله، ووجه طلابه نحو الدين والأخلاق فإنه يساهم في إيجاد المجتمع الأمن، وهو مسؤول أمام الله تعالى، وبذلك تستكمل المدرسة والجامعة دور الأسرة في تعميق الفكر الوسطي

مسئولية نشر كل القيم الفاضلة. كان لزاما نشر هذه القيم ومن أهمها قيم الوسطية والاعتدال بكل الوسائل بين الناطقين بالعربية أو غيرها بل في العالم كله، لبيان عظمة الإسلام وعالميته.

ومن وسائل نشر الوسطية بين الناطقين بغير

العربية ما يلي:

أولا: الأسرة:

"فالأسرة هي المجتمع الصغير الذي يتربى فيه الإنسان وينشأ من أول عهده في الحياة، في أحضانه ينطبع بطابعه، ويرى الأشياء بعينه ويتعرفها عن طريق أحكامه". والمجتمع من أجل صلاحه محتاج إلى أسرة مستقرة مطمئنة لتخرج جيلا مهذب النفس، حريصا على تحقيق الخير لأبناء أمتهم بما تزرعه فيه من مقومات الإنسانية. وهي الدائرة الأقرب للإنسان والأكثر التصاقا به، وحينما تكون علاقة الإنسان داخل عائلته علاقة طيبة، ويكون هناك انسجام بينه وبين عائلته، فإن ذلك يجعل الإنسان أكثر سعادة، وأكثر قدرة على الإنتاج والفاعلية.

والأسرة تستطيع أن تضطلع بدور رئيس في غرس قيم الوسطية الإسلامية في عقول أبنائها، وتربيتهم على تعاليم الإسلام الصحيحة، وكذلك إثنائهم عن الإفراط في الدين أو التفریط، بالتوجيه والمراقبة، والتربية بالقُدوة. فالأولاد يرضعون من والديهم الكريمين ألبان لمكارم والفضائل ويكتسبون خصال الخير ومكارم الأخلاق، فيغرسان فيهم حب الخير ولرحمة، وينميان فيهم الثقة بالنفس والقدرة على إسداء الرأي.

فينشرون الفهم الصحيح للإسلام كما علمنا إياه النبي ﷺ، ودعا إليه الصحابة الكرام، وانتهجه السلف الصالح رضوان الله عليهم، وهو الفكر الذي يقوم على قاعدة الوزن والاعتدال والوسط ونشر قيم الخير والعدل بالحسنى والكلمة الطيبة، وقد حمل الشارع المكلف على التوسط من غير إفراط ولا تفريط.

**خامسا:** وسائل الإعلام المختلفة، لها أهميتها الكبرى في التأثير على الشباب:

فالإعلام وسيلة لتزويد الجماهير بالأخبار الصحيحة والمعلومات والحقائق النابتة السليمة، التي تساعد على تكوين رأي صائب في واقعة من الوقائع، أو مشكلة من المشكلات بحيث يعتبر هذا الرأي تعبيرا موضوعيا عن عقلية الجماهير واتجاههم وميولهم وهو وسيلة لنقل المعلومات والأفكار والتصرفات، وله دور كبير في التأثير على العقل الذي هو مركز الفكر والإبداع، ومركز فرز الغث والسمين، والذي بإعماله يسمو الإنسان إلى الدرجات العلى، وصناعة الفكر من أهم أنواع الصناعة وأدقها؛ لأن الفكر يعطي الصور، والتصور هو الذي يحدد سلوك الإنسان في هذه الحياة وهو مكتسب، ولا شك أن وسائل الإعلام المختلفة والانترنت تساعد في صناعة الفكر لدى الشباب.

وتزداد أهمية الإعلام بالدور الكبير الذي يؤديه إذا وجه توجيهها سليما، من خلال الدعوة إلى المبادئ السامية بنشر الإسلام وتعاليمه، فعندما توجه الناس توجيهًا إعلاميا سليما فإنه يؤدي إلى التزام الناس بالأخلاق الفاضلة الرفيعة. ومن هنا كان من

من خلال المقررات الدراسية وسلوك المعلم القدوة وبرامج النوعية.

ومناهجنا التعليمية في مدارسنا وجامعاتنا عندما تكون وسطية ومعتدلة، تحض على الفضيلة، ولا تتضمن أي أفكار متطرفة، فإنها تغرس القيم الأخلاقية النبيلة في نفوس أفراد المجتمع، فتساعد على أن يسود في المجتمع الأمن والاطمئنان والاستقرار، وبذلك يمثل النسق التربوي أحد الأنساق الاجتماعية المهمة التي تؤدي دورا حيويا ومهما في المحافظة على بناء المجتمع واستقراره، حيث يؤدي النظام التربوي وظيفة مهمة في بناء المجتمع وتجانسه من خلال ما يقوم به النظام التعليمي من نقل القيم السامية الرفيعة من جيل إلى آخر.

**ثالثا:** المسجد،

وهو مؤسسة إعلامية تربوية يقع عليه مسؤولية كبيرة في تبصير الشباب بخطورة الفكر المتشدد، وبيان قيمة التسامح، والدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة، فالمساجد مواطن الخير ومنابع النور والإيمان، وأماكن تواجد الخيرين، فوجود الإنسان في المسجد يحدث في نفسه ألف يرد إليه إن بعد ويشده إليه، إن دنا فهو في بعده ودنوه قريب بروحه وجسده وفي رحابه يلتقي بأحسن الناس وأفضلهم فيتأثر بهم ويحبهم ويحبونه. والمسجد يعين على اختيار الصحبة الطيبة التي تعين على فضائل الأخلاق وتقويم السلوك، فهي الأماكن المخصوصة بعبادة الله تعالى.

**رابعا:** من خلال البرامج والندوات التوعوية التي يقيمها أصحاب الفكر الوسطى من العلماء والدعاة المخلصين:

٢. أن وسطية الإسلام يجب أن نصلها في سلوكنا وأفكارنا وتعاملنا فيما بيننا أولاً ثم نقلها إلى غيرنا ثانياً.

٣. أن غرس قيم التسامح والإيمان بالتعددية تتيح الفرصة الكاملة للحوار الحر الرشيد داخل المجتمع الواحد، وتقوم الاعوجاج الفكري بالحجة والإقناع.

٤. الإسلام لا يمنع من حسن التعامل مع غير المسلمين وبرهم ما داموا مسلمين.

٥. أن نشر المنهج الوسطي يمنع من الغلو والتطرف والإرهاب الذي يؤدي إلى تردي الأوضاع الأمنية بين الناس.

٦. أن نشر الفكر الوسطي المعتدل بالوسائل المختلفة المتمثلة ب (الأسرة والمدرسة والجامعة والإعلام) من شأنه إيقاظ الوعي والإحساس بالمسؤولية، واحترام الآخر في المجتمع.

٧. ضرورة تقديم الدعم الكامل للمؤسسات التي تدعو للفكر الوسطي، كي تكون قادرة على ممارسة دورها بفاعلية في التوعية والتثقف الديني، والتصدي لبعض مظاهر الفهم الخاطيء للإسلام.

٨. أن الإسلام دين يقوم على أساس الخير والعدل والإحسان والمعروف، وسلامة الصدر، والحرية والمسؤولية واحترام الآخر.

#### المصادر

إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، المؤلف تقي الدين المقرئ، المحقق: محمد عبد الحميد النميسي، الناشر: دار

الخطأ الكبير أن يعمم المسلم فيقول: إن الصحف والمجلات، أو برامج الإذاعة في التلفاز، كلها مفسدة للأخلاق ونشر الرذيلة ومحاربة الفضيلة. والإعلام بوسائله المتعددة يخاطب جميع فئات المجتمع، فنجده يقدم برامج للأطفال وبرامج للشباب وبرامج للرجال، وبرامج للنساء، وبرامج رياضية وصحية ودينية في وسائله المتعددة من تلفاز وصحافة ومجلات، بل إن الكلمة الإعلامية في كثير من الأحيان تتحكم في خلق اتجاهات ومشاعر وأفكار معينة.

وهذا يلقي على كاهل العلماء عبئاً كبيراً في نشر الفكر الوسطي وإبراز وسطية الإسلام واعتداله وتوازنه، وترسيخه عبر وسائل الإعلام المختلفة؛ ليكون في انتشاره ووجوده ضماناً للتوازن والاعتدال، وتحسيد حقيقة الأمة الوسط في الأجيال.

#### الخاتمة

إن من أهم السمات في الدين الإسلامي هي الوسطية التي تقرب ولا تبعد وتألّف ولا تفرق وتحبب ولا تنفر، هذه الوسطية حاجة ذاتية وإنسانية تحقق التوازن بين الفرد والجماعة، وبين الدين والدنيا، وبين الروحانية والمادية، ومن هنا فقد توصلت من خلال هذا البحث إلى النتائج الآتية:

١. أن الأمة الوسط هي أمة الأخلاق الفاضلة والمبادئ السامية ما دامت ملتزمة بما يملئها كتاب ربها وسنة نبيها.

- سنن الترمذي، للترمذي، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (ج ١، ٢)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (ج ٣)، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (ج ٤، ٥)، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ
- شعب الإيمان، للبيهقي، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، أشرف على تحقيقه وتخرجه أحاديثه: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية بيومباي - الهند، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية بيومباي بالهند، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ
- الصحيح تاج اللغة وصحاح العربية، للجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
- عون المعبود شرح سنن أبي داود، المؤلف: أبو عبد الرحمن، شرف الحق، الصديقي، العظيم آبادي، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٥ هـ.
- فقه الوسطية والتجديد معالم ومنازل، د/ يوسف القرضاوي، من إصدارات مركز القرضاوي للوسطية الإسلامية والتجديد ٢٠٠٩/هـ ١٤٣٠ م
- لسان العرب، لابن منظور، الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ.
- الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.
- تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير، المحقق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.
- تفسير المنار، المؤلف: محمد رشيد رضا، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة النشر: ١٩٩٠ م.
- التفسير الوسيط للقرآن الكريم، المؤلف: مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، الناشر: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، الطبعة: الأولى، (١٣٩٣).
- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، للإمام لبخاري، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ.
- زاد المعاد في هدي خير العباد لابن قيم الجوزية، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت - مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، الطبعة: السابعة والعشرون، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٤ م
- سنن ابن ماجه، لابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي

- موطأ الإمام مالك ، صححه ورقمه وخرج أحاديثه  
وعلق عليه: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر:  
دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان،  
عام النشر: ١٤٠٦ هـ
- الوابل الصيب من الكلم الطيب، لابن قيم الجوزية،  
تحقيق: سيد إبراهيم، الناشر: دار الحديث -  
القاهرة، رقم الطبعة: الثالثة، ١٩٩٩ م.
- الوسطية حاجة ذاتية وضرورة إنسانية: دراسة قرآنية،  
د/ نايل ممدوح أبو زيد، المجلة الأردنية في  
الدراسات الإسلامية، جامعة آل البيت،  
الأردن، مجلد ١٢ العدد ٣، سنة  
٢٠١٦/١٤٣٧.
- المجتبى من السنن، للنسائي، تحقيق: عبد الفتاح أبو  
غدة، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية  
- حلب، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ -  
١٩٨٦.
- المجتمع المدني كما تنظمه سورة النساء، المؤلف محمد  
محمد المدني، مطبعة مخيمر، القاهرة.
- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى  
رسول الله صحيح مسلم، للإمام مسلم،  
المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار  
إحياء التراث العربي - بيروت.
- معالم المنهج الإسلامي، د/ محمد عمارة، الناشر: دار  
السلام، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٨ م.
- المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني،  
المحقق: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار  
القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت،  
الطبعة: الأولى - ١٤١٢ هـ.
- المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة  
على الألسنة، للسخاوي، المحقق: محمد  
عثمان الخشت، الناشر: دار الكتاب العربي  
- بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ هـ -  
١٩٨٥ م.
- مقاييس اللغة، لابن فارس المحقق: عبد السلام محمد  
هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر:  
١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.
- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للنووي،  
الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت،  
الطبعة: الثانية، ١٣٩٢ هـ